

730 - شرح مختصر صحيح مسلم (باب: الشفاعة) الشيخ عبد

الرذاق البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي الدين - 00:00:01

ابو محمد عبد العظيم بن عبدالقوى المنذري رحمه الله بمختصر صحيح مسلم باب الشفاعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم - 00:00:22

ورفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنھس منها نھسة فقال انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرؤن بما ذاك يجمع الله يوم القيمة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر - 00:00:43

وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا ترون من يشفع لكم الى ربكم - 00:01:07

فيقول بعض الناس لبعض ائتوا ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفح فيك من روحي وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربكم الا ترى الى ما نحن فيه - 00:01:28

الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي اذهبوا الى غيري - 00:01:52

اذهبو الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسماك الله تعالى عبدا شكورا اشفع لنا الى ربكم الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا - 00:02:12

فيقول لهم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام - 00:02:32

فيأتون ابراهيم فيقولون انتنبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربكم الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 00:02:51

ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى صلى الله عليه وسلم فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله تعالى برسالاته وبتكريمه - 00:03:13

وبتكليمه عن الناس اشفع لنا الى ربكم الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 00:03:38

ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم امر بقتلها نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه - 00:03:54

فاشفع لنا الى ربكم الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - 00:04:19

ولم يذكر له ذنبا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونني فيقولون يا محمد انت رسول الله

وختام الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:04:35
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربى ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحق قبلي - 00:04:57

ثم قال يا محمد ارفع رأسك سل تعطى اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب امتى فيقال قالوا يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب اليمين - 00:05:20

من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده انما بين المصارعين من مصارع الجنة لك ما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى - 00:05:40

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - 00:06:01

وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكوننا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فهذا باب في الشفاعة والشفاعة - 00:06:19

هي منة من الله عز وجل وتكرمة لانبيائه واصفيائه من خلقه سبحانه وتعالى وتعلية لشأنهم واظهاراً مكانتهم وعلو قدرهم يوم القيمة فيشفعون عند الله سبحانه وتعالى وهذه الشفاعات التي تكون - 00:06:46

يوم القيمة جاءت على انواع منها ما هو خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام دون غيره تخصيصاً له مزيد الكرامة ومزيد الفضل ومزيد المنزلة صلوات الله وسلمه عليه ومنها ما هو له ولغيره - 00:07:18

عليه الصلاة والسلام اما الذي يخص النبي عليه الصلاة والسلام فهي ثلاثة شفاعات الشفاعة العظمى التي هي المقام المحمود شفاعته اهل الموقف عند الله عز وجل بان يبدأ بالقضاء والفصل - 00:07:44

بين العباد ولهذا سيأتي معنا في اه هذا الحديث فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنتظرون من يشفع لكم الى ربكم - 00:08:07

هذا طلب الشفاعة في البدء بالقضاء والفصل بين بين العباد الشفاعة الثانية الشفاعة لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة. ولهذا سيأتي معنا في باب قريب باب استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم باب الجنة - 00:08:29

فهذه ايضاً شفاعة خاصة بنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام والثالثة شفاعته لعمه ابي طالب ان يخفف الله عنه العذاب وهي شفاعة مقبولة ويخفف عنه العذاب فيكون في ضحاظ من النار - 00:08:53

يغلي منه دماغه لكنه باق فيها وهذه هذه شفاعات ثلاثة خاصة بنبينا عليه الصلاة والسلام. اما الشفاعات الاخرى فله ولغيره تشفع الملائكة ويشفع الانبياء ويشفع الصالحين من اه ويشفع الصالحون من - 00:09:17

عبد الله سبحانه وتعالى وهذه الشفاعات تتعلق العصاة وصاة الموحدين فيشفع لهم عند الله سبحانه وتعالى من استحق دخول النار الا يدخلها مرة شاهداً ودليلها على هذه الشفاعة الحديث المتقدم - 00:09:42

الملائكة على جنب بيتي فالانبياء على جنبي الصراط يقولون اللهم سلم سلم او دعوى الانبياء ذلك اليوم اللهم سلم سلم هذه شفاعة والشفاعة لمن دخل النار من عصاة الموحدين ان يخرجوا منها - 00:10:10

اورد هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فرفع اليه الذراع اي ذراع الشاة قال وكانت تعجبه وكانت تعجبه - 00:10:31

تعجبه كما ذكر ابن القيم رحمه الله في الزاد بأنها اخف لحم الشاة واطيبيه واسرعه نضجا واسرعه انهظاما وانفعه للبدن فكان عليه الصلاة والسلام تعجبه اه الذراع فنهس منه نهسة - 00:10:56

نهس منه نهسة اي اخذ منه باطراف اسنانه عليه الصلاة والسلام فقال انا سيد الناس يوم القيمة انا سيد الناس يوم القيمة ما سيأتي في هذا الحديث كله متعلق بالشفاعة - 00:11:32

وصدر بقوله عليه الصلاة والسلام انا سيد الناس يوم القيمة وهذا فيه بيان ان الشفاعة اعلان مكانة خواص الخلق واعلان لمكانة خاصة الخواص الذي هو محمد عليه الصلاة والسلام واعلامهم شأنها وارفعهم مكانة - [00:11:57](#)

ففي الشفاعة يظهر لمكانة اه الانبياء واظهار لمكانة النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه بشكل خاص قال انا سيد الناس يوم القيمة قصة يوم القيمة بالذكر مع انها سيد الناس - [00:12:18](#)

يوم القيمة وفي هذه الدنيا سيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه لكن خص يوم القيمة بالذكر لظهور ذلك للناس عامة يرون كلهم هذه السيادة وهذه المكانة وهذا الفضل مثل ما سيأتي يأتون الى الصفوة - [00:12:43](#)

بل صفات الصفوة وخيار الخيار من الانبياء اولو العزم يأتون اليهم كل واحد منهم يعتذر وفي النهاية يحالون الى محمد عليه الصلاة والسلام فيقول انا لها ويشفع صلوات الله والسلام علي - [00:13:05](#)

قال انا سيد الناس يوم القيمة اخبر بذلك عن نفسه عليه الصلاة والسلام حتى تعرف الامة مكانته ومنزنته وخبره وبنفسه عن نفسه عليه الصلاة والسلام بذلك الانبياء من من قبله - [00:13:23](#)

كل واحد من بعده نبي يخبر عن مكانة النبي الذي قبله ويذكر فضائله لكن نبينا عليه الصلاة والسلام هو خاتم النبيين ولا نبي بعده ولا وحي بعده ليس بعده نبي يخبر عن فضائله عليه الصلاة والسلام فكان يخبر امثالا لامر الله - [00:13:46](#)

وتعريفا للعباد بمكانته حتى يعتقدوا ذلك ويؤمنوا به ويكون جزءا من ايمانهم بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو ايضا باب من ابواب آآ المعرفة بقدرها ومكانته وزيادة محبتها في القلوب - [00:14:12](#)

وله حق في المحبة ما هو احق من محبة الانسان لنفسه ولده ووالده والناس اجمعين قال وهل تدرؤن بما ذاك هذا تشويق لها سيأتي بيانه وهل تدرؤن بما ذاك يعني ظهور هذه السيادة وهذه - [00:14:35](#)

المكانة هل تدرؤن بما ذاك؟ يجمع الله يوم القيمة الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر اي انهم في ارض منبسطة مستوية ليس فيها انخفاض ولا ارتفاع ولا فيها جبال ولا اشجار - [00:15:03](#)

واذا كانت الارض بهذه الحالة فان صوت الداعي يسمعهم ليس هناك اشياء ترد صوته من جبال او اشجار او بيوت او غير ذلك والبصر كذلك ينفذهم كما انه يرى اولهم يرى اخرهم - [00:15:29](#)

يسمعه فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتندو الشمس اي من الخلائق وهذا الدنو يترب على كرب عظيم وشدة في الموقف وهو له وعظم الكرب الذي يكون فيه فيبلغ الناس من الغم - [00:15:50](#)

والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنتظرون من يشفع لكم الى ربكم المراد بالشفاعة هنا - [00:16:17](#)

المطلوبة في ان يبدأ الله سبحانه وتعالى للفصل بين القضاء والفصل بين كالعبد وبعد هذه الشفاعة يكون مجيء الرب وجاء ربكم الملك صفا صفا يجيء الرب سبحانه وتعالى للفصل بين العباد وتنصب الموازين وتتشعر - [00:16:41](#)

الدواوين يقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم بدأوا بادم لانه ابو البشر وذكروا ايضا شيئا من خصائصه قالوا خلقك الله بيده ونفح فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك. هذه - [00:17:11](#)

خصائص ومناقب ادم عليه السلام ذكروها بين يدي طلبهم منه ان يشفع لهم عند الله عز وجل فاعتذر ادم عليه السلام من الشفاعة وذكر ان الله عز وجل غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - [00:17:44](#)

وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسى نفسي. اذهبا الى غيري. اذهبا الى نوح وهكذا يمضى الناس في ذلك اليوم في طلب الشفاعة يبدأون بادم فيعتذر ثم نوح عليه السلام فيعتذر - [00:18:13](#)

ثم ابراهيم الخليل عليه السلام فيعتذر ثم موسى عليه السلام فيعتذر ثم عيسى عليه السلام فيعتذر كل واحد منهم يعتذر ويعيدهم الى اخر فاذا جاءوا الى عيسى يعتذر ولا يذكر ذنبنا - [00:18:38](#)

كما ذكره من قبله من الانبياء وهؤلاء المذكورون عدا ادم نوح ابراهيم وموسى وعيسى ثم محمد عليه الصلاة والسلام هم اولو العزم

من الرسل جمعهم الله سبحانه وتعالى في ايتين من القرآن - 00:19:04

واذ اخذنا من النبئين ميثاقهم في سورة الاحزاب وشرع لكم من الدين ما وصى به نوحا في سورة الشورى جمع في هاتين الايتين هؤلاء الخمسة وهم اولو العزم من الرسل وهم صفات - 00:19:27

صفوة الرسل واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. هم صفاتهم خيارهم ومقدموهم وهذا الاختيار لهؤلاء خاصة لظهور مكانتهم ومنزلتهم وفظفهم للخلق فيعتذر عيسى ولا يذكر ذنبا كما ذكره من قبله - 00:19:45

ويقول نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم قال فیأتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:20:14

اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا الا ترى ما قد بلغنا فيذكر عليه الصلاة والسلام انه يأتي تحت عرش الرحمن ويسجد لله سبحانه وتعالى سجدة يفتح الله فيها عليه من المحماد وحسن الثناء - 00:20:32

على الله سبحانه وتعالى ومن ذلك الثناء على الله جل وعلا باسماء حسنی لله يعلم الله ايها في ذلك الوقت يعلم الله ايها في ذلك الوقت ولهذا في دعاء الكرب - 00:20:54

ذكر او استأثرت به بعلم الغيب عندك هناك اسماء استأثر بها هي علم الغيب عنده سبحانه وتعالى فالحاصل انه يثنى على الله ثناء عظيمها ويحمد الله عليه باسمائه وصفاته اه باشياء لم يفتحها لاحق قبله يعلم الله ايها في ذلك الوقت يعني لا لم يكن يعلمهها - 00:21:17

وقبل ذلك ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطى اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب امتی امتی وهذا ايطا فظيلة عظيمة سبحان الله لنبينا عليه الصلاة والسلام والشأن فيها كما انه كما ذكره الله رحمة - 00:21:47

عليه الصلاة والسلام يعني في قصص الانبياء قبله عندما طلب منهم كانوا يقول اه يقول واحد منهم نفسي وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امتی امتی امتی - 00:22:15

شفاعة لهم عند الله. والانبياء آكل منهم اعتذر عن هذه الشفاعة اعتذر عنها لأن في هذه الشفاعة ظهور مكانة واحد من عباد الله تكرمة له وتخصيصا له بالشرف وبهذا صدر الحديث بقولهانا سيد - 00:22:32

وولد ادم وبما ذاك بين لهم انه بهذا الامر الذي يظهر للعالمين في ذلك اليوم والموقف العظيم يقول امتی امتی فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتک من لا حساب عليه - 00:22:57

من الباب الایمن من ابواب الجنة وهذا عدد من امتی يدخلون الجنة بدون حساب ولا عذاب فيدخلون من هذا الباب وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من ابواب الجنة قال والذي نفس محمد بيده انما بين المصراعين - 00:23:16

من مصاريع الجنة لك ما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبشرى نعم قال رحمة الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اکثر الانبياء تبعا - 00:23:40

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة لم يصدقنبي من الانبياء ما صدق توان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته - 00:24:01

الا رجل واحد قال باب قول النبي عليه الصلاة والسلام انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اکثر الانبياء تابعا ثم اورد هذا الحديث حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:21

قال انا اول شفيع في الجنة انا اول شفيع في الجنة الشفاعة في الجنة في استفتاح الباب هذا سيأتي في الباب الذي بعده آ وهو خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام - 00:24:43

لكن هذه الشفاعات في الجنة في الدخول والشفاعات ايضا في رفع المنازل واول من يشفع في هذا نبينا عليه الصلاة والسلام ويشاركه فيه غيره من الانبياء آ الصالحين انا اول شفيع في الجنة - 00:25:04

لم يصدقنبي من الانبياء ما صدق اي انه اکثر الانبياء تابعا اکثر الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد

وجاء في حديث اخر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي النبي وليس معه احد - [00:25:23](#)

ويأتي النبي وليس معه احد. يأتي النبي معه الرجل والرجلان ويأتي النبي وليس معه احد. نعم قال رحمة الله باب استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم بباب الجنة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:25:51](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بباب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك قال باب استفتاح النبي صلى الله عليه وسلم بباب الجنة. هذه ايضا شفاعة - [00:26:13](#)

وهي خاصة بنبينا عليه الصلاة والسلام وهي استفتاح بباب الجنة. طلب اه فتح بابها للناس ليدخلها اهل اهل الايمان اورد حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي - [00:26:39](#)

باب الجنة يوم القيمة فاستفتح اي اطلب من خازنها ان يفتح بباب الجنة فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك لا افتح لاحد قبلك - [00:27:01](#)

فهو عليه الصلاة والسلام اه من شفاعاته الخاصة به عليه الصلاة والسلام كما يفيد قوله لا افتح لاحد قبلك انه يستفتح بباب الجنة ان يطلب من الخازن ان ان يفتح الباب فيفتح - [00:27:25](#)

للنبي عليه الصلاة والسلام ويقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك. نعم قال رحمة الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة مستجابة عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:27:47](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة مستجابة فتعجل كلنبي دعوته وان اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتى - [00:28:08](#)

لا يشركوا بالله شيئا قال باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة مستجابة قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة مستجابة - [00:28:28](#)

دعوه مستجابة اي متيقن اجابتها وقبولها واعطاء النبي ما سأله فيها فلكلنبي دعوه واحدة مستجابة اي متيقن انه اذا طلب اعطي اذا طلبها اعطيها فتأجل كلنبي دعوته تعجل كلنبي دعوه اي سأله الله سبحانه وتعالى - [00:28:50](#)

في الدنيا قال واني اختبات اي ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة هذه الدعوه المتيقن اجابتها ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي انه عليه الصلاة والسلام اخرها لامهم او قات الحاجة اليها - [00:29:21](#)

واعظم اوقات الحاجة اليها صلوات الله وسلامه عليه واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وهذا من عظيم نصنه لامته وحرصه عليهم صلوات الله وسلامه عليه. لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين - [00:29:44](#)

رءوف رحيم قال فهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا فهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا الشفاعة التي تكون يوم القيمة - [00:30:09](#)

العصاة وتكون للناس يوم القيمة لابد فيها من شرطين لا تقع الا بهما ان يأذن الله للشافع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وان يرضي عن المشفوع له ولا يشفعون الا - [00:30:31](#)

من ارتكبوا عليه لا عن اهل التوحيد ولهذا قال في الكفار فما تفهم شفاعة الشافعين فهذه ثلاث فصول مهمة في باب الشفاعة لا شفاعة الا باذن الله ولا شفاعة الا لمن رضي الله قوله وعمله - [00:30:56](#)

ولا يرضي الا عن اهل التوحيد ولهذا غيرهم لا مطبع له في الشفاعة ولا حظ ولا نصيب فقوله فهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا جمع ذلك - [00:31:23](#)

جمع ذلك فان قوله ان شاء الله هذا فيه ان الامر مرده الى مشيئة الله وباذنه سبحانه وتعالى قوله من مات من امتى لا يشرك بالله شيئا من مات لا يشرك بالله شيئا فيه ان - [00:31:45](#)

الشفاعة لا تكون للمشرك بل لا تكون الا للموحد الذي رضي الله اه سبحانه وتعالى عمله ولهذا قال نائلة باذن الله او ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا - [00:32:08](#)

وهذا فيه ان المشرك لا حظ له بالشفاعة ولا نصيب كما قال الله سبحانه وتعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعي واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله - 00:32:33

والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع قريب مجيب اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين.

جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - 00:32:53